تل أبيب توسع رقعة استهدافاتها في غزة وسط انعدام مقومات الحياة بالقطاع

توسعت رقعة أهداف الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة وكثف من استهداف البنية التحتية المدنية مما تسبب بارتفاع نسبة القتلى التي شملت أطفال ونساء وكبار سن مدنيين فلسطينيين.

ولوحت الحكومة الإسرائيلية مؤخراً أنها ستستخدم "الضغط العسكري" على الفصائل في قطاع غزة بهدف إبرام وإتمام صفقة تبادل الاسرة.

وصعّد الجيش الإسرائيلي خلال الشهرين الماضيين من عمليات قصف المدارس وتجمّعات خيام النازحين في غزة، حيث ارتكب خلال هذه الفترة سلسلة متواصلة عمليات القتل بحق الفلسطينيين، ولا سيما تلك التي طالت مدارس.

وكانت المزاعم العسكرية والسياسية الإسرائيلية تردد في كل مرة أنها استهدفت بنية عسكرية تحتية للفصائل، أو قيادات في الأذرع العسكرية فيها، لتبرير الأعداد الكبيرة التي تسقط من القتلى والجرحى في عمليات القصف.

وباتت البيانات الصادرة عن الجيش الإسرائيلي تتحدث عن استخدام تقنية دقيقة لتقليل ما تزعم أنه عدد الضحايا، غير أن أعداد القتلى كانت في كل مرة أكثر ارتفاعاً عن سابقاتها في المجازر، كما حصل في مجزرة مواصي خانيونس التي ارتكبها ،فجر أمس الثلاثاء.

وكرر رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، تهديده بتصعيد الضغط العسكري في غزة لإجبار الفصائل الفلسطينية على القبول بشروطه لإبرام صفقة تبادل ملائمة للشروط التي يريدها هو، والتي تتعارض مع طلبات المقاومة. في المقابل، تشدد الفصائل والمقاومة الفلسطينية على أن المدارس مؤسسات مدنية تضمّ النازحين الذين تعرضت منازلهم للضرر، وتنفي باستمرار وجود أي بنية تحتية عسكرية تابعة لها في المدارس والخيام.

وترى الفصائل الفلسطينية أن:"المجازر الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين في غزة محاولة للضغط على موقفها التفاوضي في ضوء حالة الركود التي تشهدها المفاوضات، ورفض نتنياهو الانسحاب الكامل من غزة ووقف الحرب".

وعن ذلك، قال الباحث والمختص في الشأن السياسي محمد الأخرس بحسب موقع العربي الجديد وتابعته وكالة "المطلع"، إن:"الاستراتيجية الإسرائيلية المتّبعة منذ بداية حرب الإبادة على غزة تقوم على القوة الغاشمة، حيث إن الجيش الإسرائيلي لم يتقيد بأي قيود ومحاذير يحددها القانون الدولي".

وأضاف الأخرس، لـ"العربي الجديد"، أن:"سلوك الاحتلال في هذه المعركة كان مغايراً لكل الحروب والجولات السابقة، حيث إنه قرر الدخول في معركة صفرية تقوم على فكرة استعادة الردع وخلق وقائع سياسية جديدة متعلقة بتهجير أكبر عدد ممكن .

وأشار الأخرس إلى أن:"المجازر التي تستهدف النازحين في المدارس والخيام في غزة تندرج ضمن الاستراتيجية الإسرائيلية التي تقوم على إعدام مناحي الحياة كافة بالنسبة إلى السكان، وجعل القطاع غير قابل للحياة في ظل الدمار والمجازر".

وعن التداعيات الميدانية، رأى الأخرس أن:"مثل هذه المجازر لا يوجد لها انعكاس حقيقي على أداء الفصائل، ولا توجد لها مخرجات على الواقع الميداني، وهذا السلوك جُرّب على مدار شهور الحرب، ولم يغير المشهد العملياتي بشكل يحقق الأهداف المعلنة من إسرائيل".

ولفت إلى أن:"الفصائلوفي غزة لم تتنازل طوال فترة الحرب، ولا سيما في ذروة المعارك وعمليات الإبادة والتجويع، وهي متمسكة بموقفها السياسي، ولا سيما أن الجيش الإسرائيلي يريد لهذه الحرب أن تستمر، وإن لم يكن هناك اتفاق، فمستقبل الشعب الفلسطيني كله سيكون في خطر".

واعتبر أن:"التبرير الإسرائيلي المتكرر لاستهداف النازحين، لم يكن يبحث عن أسباب بقدر ما يبحث عن ذرائع يقدم فيها خطاباً إلى المنظومة الدولية ووسائل الإعلام الدولية يبرر فيها".

ومن جهته، رأى مدير مركز رؤية للتنمية السياسية، أحمد عطاونة، أنه:"بات واضحاً أن إسرائيل لديها مجموعة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها، ولا سيما مع كل مجزرة يرتكبها في غزة على صعيد المدارس أو النازحين".

وقال عطاونة، لـ"العربي الجديد"، إن:"تبرير الجيش الإسرائيلي،أننه عثر على قيادي هنا أو هناك لتبرير المجازر لا يمكن اعتباره مبرراً للقصف فقط، وهذا القصف يهدف إلى ترويع الشعب الفلسطيني والضغط على المدنيين وعلى قيادات الفصائل".

وأوضح مدير مركز رؤية للتنمية السياسية أن:"هذا السلوك تبرير عملي "للإرهاب" بحسب القانون الدولي الذي يعرّف الضغط على المدنيين بهدف تحقيق أهداف سياسية، وبالتالي يمارس الاحتلال ضغطاً بالدم بهدف الضغط على الفصائل لإنجاز أهداف سياسية".

و في المقابل، أكد عطاونة أن:"هذه المجازر لن تمنح إسرائيل السيطرة الكاملة على تجمعات المخيمات والمدن، وبدلاً من ذلك هو لجأ إلى تهجير سكان مناطق أسماها "إنسانية" ثم يقوم بقصفها، وبالتالي لا يوجد أي تغيير ميداني".

ونبّه إلى الفصائل لن تستسلم، ولا الجيش الإسرائيلي سيسيطر على الأرض عبر قتل المدنيين وارتكاب المجازر، وبالتالي لن يكون هناك تداعيات ميدانية مباشرة عبر سلسلة المجازر المرتكبة.

وتوقع أن:"هذا السلوك لن يؤثر في الموقف السياسي الفلسطيني للفصائل، فهذا الأمر سيغري اسرائيل أكثر وسيكبّد الفلسطينيين خسائر أكبر، وبالتالي من غير الوارد أن يكون هناك تنازلات جديدة.

وبحسب عطاونة، فإن:"تعريف إسرائيل بوجود بنية عسكرية، غير واضح المعالم، ويكذّبه المشهد

الميداني، فلا توجد راجمات صواريخ أو دبابات عسكرية أو وسائل قتالية بين خيام النازحين، وهي مجرد خيام فيها نازحون".